التبادل التنموي كآلية لتفعيل مشاركة الجمعيات الأهلية في تحقيق التنمية المستدامة

Developmental Exchange as a Mechanism to activate the participation of NGOs in achieving sustainable development

اعداد

محمد حسن سعداوى

مدرس تنظيم المجتمع بقسم الخدمة الاجتماعية وتنمية المجتمع

كلية البنات الإسلامية – جامعة الازهر بأسيوط

ملخص الدراسة :

يعتبر التبادل التنموي بين الجمعيات الأهلية أحد الركائز الهامة التي يعتمد عليها العمل الأهلي، وتظهر أهميته نتيجة لعدة إعتبارات أهمها أن الجمعيات الأهلية بحاجة ماسة إلي تبادل الخبرات والخطط والسياسات والمبادرات فيما بينها والعمل المستمر علي تجميع قواها والإتحاد فيما بينها إذا ما أرادت الإسهام بقوة في تعزيز مكانتها بشكل أكثر تأثيرا في المجتمع المصري ، حيث يمثل التبادل التنموي آلية فعالة لتقوية وتعزيز القدرات المؤسسية للجمعيات الأهلية وأداة ناجحة لمشاركتها بشكل فعال في تحقيق التنمية المستدامة ، وقد تحدد الهدف الرئيس للدراسة في تحديد واقع التبادل التنموي كآلية لتفعيل مشاركة الجمعيات الأهلية في تحقيق التنمية المستدامة ، وتحديد أهم مجالات التبادل التنموي التي تعزز بشكل أكبر قدرة هذه الجمعيات علي دعم مواردها وتطوير برامجها بشكل أفضل ، وهي دراسة وصفية إستخدمت منهج المسح الاجتماعي بالعينة العمدية علي عدد من الجمعيات الأهلية لتحقيق ذلك الهدف ، وتوصلت لعدد من النتائج أهمها قدرة التبادل التنموي علي توفير فرص للتفاهم والتقارب بين الجمعيات وتوحيد سياسات عملها مما يساهم بشكل كبير في تطوير البرامج والمشروعات التي تنفذها هذه الجمعيات ، وبالتالي تساهم بشكل أفضل في تحقيق التنمية المستدامة .

الكلمات المفتاحية : التبادل التنموي ، الجمعيات الأهلية ، التنمية المستدامة

Abstract :

The developmental exchange between NGOs is one of the important pillars on which civil work depends, Its importance appears as a result of several considerations, the most important of which is that NGOs are in dire need of exchanging experiences, plans, policies and initiatives among themselves and the continuous work to gather their forces and unite among them if they want to contribute strongly to enhancing their position in a more influential way in Egyptian society. Where the development exchange represents an effective mechanism for strengthening and strengthening the institutional capacities of NGOs and a successful tool for their effective participation in achieving The main objective of the study was .sustainable development , determined to determine the nature and importance of development exchange as a mechanism to activate the participation of NGOs in achieving sustainable development , And identify the most important areas of development exchange that further enhance the ability of these associations to better support their resources and develop their programs. It is a descriptive study that used the social survey method with a deliberate sample on a number of NGOs to achieve this goal. And it reached a number of results, the most important of which is the ability of development exchange to provide opportunities for understanding and rapprochement between associations and unify their work policies, which contributes significantly to the development of programs and projects implemented by these associations, and thus contribute significantly to achieving sustainable development .

Keywords: development exchange, NGOs, sustainable development

أولا : مدخل لمشكلة الدراسة

لقد أصبح تحقيق التنمية المستدامة هدفاً أسمي تسعي إليه معظم دول العالم النامي وذلك بالإعتماد علي العلاقة التبادلية والتكاملية بين المتغيرات الثلاثة وهم السكان والتنمية والبيئة ، حيث أن سياسة التنمية المستدامة تسعي إلي تحقيق عدة أهداف ترتبط جميعها بالإنسان وطبيعته والبيئة المحيطة به .

ولقد ظهر مفهوم التنمية المستدامة في سبعينيات القرن العشرين ، وإرتبط بمفاهيم التنمية الاقتصادية وتنمية العنصر البشري وتنمية المجتمع المحلي ، ومر هذا المفهوم بمراحل مختلفة من حيث تعريفاته وإستخداماته في العديد من المؤتمرات المنعقدة بواسطة العديد من المنظمات الدولية ، إلي أن جاء عام 2005 م ، والذي شهد إقرار وزراء الشئون الإجتماعية والتخطيط العرب في جامعة الدول العربية الإتجاه التنموي الجديد المتعلق بالتنمية المستدامة والخاص بالأهداف التنموية لرؤية مصر 2030 بغرض تمكين الفئات التي ينبغي أن تكون أكثر مشاركة في تحقيق التنمية كالمرأة والشباب ومشاركة منظمات المجتمع المدني (أبوالنصر، 2017 ، ص 87)

ومن أهم خصائص التنمية المستدامة أنها تنمية متكاملة تقوم علي التنسيق والتكامل بين سياسات إستخدام الموارد واتجاهات الإستثمار والنظام المؤسسي الرسمي وغير الرسمي داخل المجتمع (توفيق وآخرون ، 2000 ، ص 14) .

وتعتبر المنظمات غير الحكومية (NGOs) أحد أبرز وأهم أشكال النظام غير الرسمي والتي أصبحت تلعب دورا حيويا في مساعدة المجتمعات علي تحقيق أهداف التنمية المستدامة ، حيث أنها تعتبر وسيلة فعالة لإشباع احتياجات المجتمع بواسطة الناس أنفسهم فهي تتميز بقدر كبير من المرونة وهي الأقرب إلي الناس مقارنة بالمنظمات الحكومية وهي الأكثر إحساسا بمشكلاتهم ولذلك تكون كل أنشطتها متنوعة ومتغيرة لمواجهة مشكلات المجتمع (أبو النصر ، 2009 ، ص 60) .

ونتيجة لذلك فإننا نجد أن هناك إجماعا علي الصعيدين المحلي والعالمي حاليا حول الدور الحيوي والهام الذي تؤديه الجمعيات الأهلية في عملية التنمية المستدامة ، وذلك نظرا لسببين هامين يرتبط أولهما بالإتجاه المتزايد للحكومة للتخلي عن تقديم الخدمات الاجتماعية

بصورة مباشرة أو توفير الدعم لها ، وثانيهما بالإهتمام المتزايد من قبل الحكومة بتقوية ودعم الدور التنموي للمؤسسات والمنظمات خارج القطاع العام (قنديل ، 2002 ، ص 5) .

ولقد أدت التطورات العالمية الحالية إلي قيام منظمات المجتمع المدني بما فيها من جمعيات أهلية بدور أكثر فعالية في مجالات غير تقليدية مثل التأثير في صناعة السياسات والقيام بدور الشريك في المسائل المتعلقة بقضايا التنمية البشرية ، ومن ثم فإن الجمعيات الأهلية تحتاج دائما إلي تطوير شامل يدعمها ويمكنها من أداء أدوارها بكفاءة وفعالية ، وهذه الإحتياجات الجديدة تتطلب وجود جمعيات أهلية فعالة ومؤثرة ذات قدرات تنظيمية قوية قادرة علي إيجاد حلول فعالة للمشكلات المعقدة والإحتياجات الجديدة بإمكانيات مادية وبشرية ومؤسسية عالية (صادق ، 2005 ، ص 977)

حيث تعتبر الجمعيات الأهلية هي محور الارتكاز للمجتمع المدني وأصبح وجودها في الوقت الراهن يساهم بدور فعال في مساعدة الحكومة علي تحقيق أهدافها وخططها ، حيث تقدم هذه الجمعيات خدماتها للمجتمع ككل بهدف تنميته اقتصاديا واجتماعيا وثقافيا ، وذلك نظرا لامتلاكها القدرة علي تمكين الناس من حصولهم علي الفرص الاجتماعية والاقتصادية والساسية من خلال تبنيها قدرات تمكينية ودفاعية (قنديل ، 1995 ، ص 22)

ويبرهن علي ذلك ما خلص إليه تقرير التنمية البشرية لمصر عام 2018 إلي أن منظمات المجتمع المدني هي الأداة الأكثر فعالية من أجل تحقيق مؤشرات الأهداف التنموية المرتبطة برؤية مصر 2030 ، (حندوسة ، 2018 ، ص 9) .

كما يؤكد علي ذلك أيضا إطلاق فخامة الرئيس عبد االفتاح السيسي ، رئيس الجمهورية دعوة لأن يكون عام 2022 م ، عاما للمجتمع المدني ، مؤكدا بذلك حرص القيادة السياسية علي أن تستمر منظمات المجتمع المدني في تطوير برامجها ومشروعاتها لتتناسب مع حجم إحتياجات الفترة الحالية واضطلاعها بأدوارها المؤثرة في إحداث التنمية المستدامة .

ولقد أكدت العديد من الدراسات علي أهمية الأدوار التي تقوم بها الجمعيات الأهلية في تحقيق التنمية المحلية ، منها دراسة شارما (Sharma 2000) والتي أكدت علي أهمية الأدوار التي يمكن أن تؤديها الجمعيات الأهلية لخدمة الفئات المهمشة في المجتمع وذلك من خلال تصميم وتنفيذ برامج تنموية تتمثل في إنشاء فصول لمحو الأمية وبرامج للتوعية الصحية وغيرها من الخدمات.

كما أن مشاركة الجمعيات الأهلية في المشروعات والبرامج التنموية تساهم بشكل كبير في تحسين النتائج التنموية المتحققة سواء كانت هذه المشاركة في تصميم البرامج أو تنفيذها ، وهذا ما أكدته دراسة (Jamer 2000) .

وعلي الرغم من ذلك فإن الواقع يشير إلي أن إسهامات الجمعيات الأهلية في تحقيق التنمية البشرية المستدامة لا زالت محدودة ، ويرجع ذلك إلي قصور إمكانات هذه الجمعيات وعدم قدرتها علي تحقيق أهدافها ، وأيضا بسبب الأوضاع الاقتصادية والسياسية والاجتماعية السائدة ، وأكدت علي ذلك دراسة Debbas Rose 2000) .

هذا وتعتبر مهنة الخدمة الاجتماعية من المهن التي يقع علي عاتقها العمل علي إيجاد التدعيم لمنظمات المجتمع المدني ، وتقديم الخبرات والنماذج العلمية التي تساعد القائمين علي هذه المنظمات في تحقيق أهدافها ، وبالتالي ضمان توفير وإشباع إحتياجات المواطنين في إطار مؤسسي يتسم بالمهنية في تقديم خدماته (James 1993. P 129) .

ولما كانت طريقة تنظيم المجتمع في الخدمة الاجتماعية طريقة مؤسسية تمارس في مؤسسات اجتماعية ، فإنها تهتم بمثل هذا النوع من المنظمات للتعرف علي طبيعة الخدمات التي تقدمها وتحديد الصعوبات التي تواجهها أثناء تأدية أدوارها ، ومن ثم إقتراح الأساليب التي تساعد هذه المنظمات علي تنظيم نفسها داخليا لتستطيع تقديم خدماتها بشكل أفضل ، حيث تهتم الطريقة بإستخدام أساليب وإستراتيجيات لتحسين التفاعل الاجتماعي بين المنظمات وتنمية البيئات المختلفة والعمل علي إيجاد وتطوير موارد جديدة وتقوية الأنساق المختلفة وتحسينها وتنميتها (Hepworih ,1992, p 479) .

حيث تهدف الطريقة الي مساعدة المنظمات لإتخاذ الإجراءات وإستخدام الأساليب والإستراتيجيات التي تمكنها من تدعيم علاقتها و رفع مكانتها في المجتمع و من ثم حصولها على الدعم اللازم لأداء رسالتها ، فطريقة تنظيم المجتمع تهدف إلي علاج المشكلات الاجتماعية للمجتمع و ذلك من خلال العمل على تقوية الروابط و تحسين العلاقات بين أفراد المجتمع و زيادة وعيهم للمشكلات التي يعانون منها و تشجعيهم للعمل على إيجاد حلول لها (صادق ، 2000 ، ص 404) .

هذا ويعتبر التبادل التنموي بين الجمعيات الأهلية ركيزة هامة من ركائز العمل الأهلي ، حيث تظهر أهميته نتيجة لعدة إعتبارات أهمها أن الجمعيات الأهلية بحاجة ماسة إلي تبادل

الخبرات والخطط والسياسات والمبادرات فيما بينها إذا ما أرادت الإسهام بقوة في تعزيز مكانتها بشكل أكثر تأثيرا في المجتمع المصري ، حيث يمثل التبادل التنموي إستراتيجية فعالة لتقوية وتعزيز القدرات المؤسسية للجمعيات الأهلية وأداة ناجحة لمشاركتها بشكل فعال في تحقيق التنمية المستدامة .

ونظرا لأهمية التبادل التنموي وضرورته فقد إتجهت العديد من الدراسات الي تناول طبيعة العلاقات التبادلية بين الجمعيات الأهلية ومن بين هذه الدراسات ما يلي :

- **دراسة (هدي توفيق سليمان 2000)** : حيث أشارت نتائج الدراسة إلي أن من أهم المعوقات التي تواجه الجمعيات الأهلية حالة الإنعزالية التي تنتهجها كل جمعية في سياسة عملها ، وبالتالي إزدياد التنافس والصراع بين الجمعيات ، وكان من أهم مقترحات الدراسة توحيد سياسات عمل الجمعيات المشتغلة في كل مجال ، وإيجاد نوع من التطور لخدماتها وتدعيمها ، والعمل علي فتح قنوات اتصال بين فريق العمل والتخصصات المختلفة في الجمعية وأهالي المجتمع وكذلك الجمعيات الأخري في المجتمع من خلال المقابلات والمناقشات والاجتماعات والزيارات لتحقيق التفاعل بين الجمعيات .
- **دراسة خليل عبد المقصود 2000** : حيث أوضحت نتائج الدراسة أهمية التنسيق والتعاون بين الجمعيات الأهلية العاملة في مجال التنمية البشرية ثلاثية الأبعاد (الصحة ، التعليم ، فرص العمل) لتكامل الأداء والأدوار وتحقيق أهداف الجمعيات الأهلية في تحقيق التنمية المستدامة) .
- **دراسة (هدي توفيق سليمان 2001)** : ولقد أكدت هذه الدراسة علي ضرورة إستخدام وسائل مختلفة لبناءعلاقات قوية بين الجمعيات الأهلية والمجتمع المحلي ، وما يحويه من جمعيات أخري ، بالإضافة لسعي الجمعيات الأهلية لعمل روابط فيما بينها لتبادل الخبرات وعرض الأفكار والمشروعات ، والتعرف علي كيفية الإستفادة من المهارات التي قد تتوافر في جمعية من الجمعيات ، مما يؤدي إلي التطور في خدمات تلك الجمعيات وكذلك تحقيق أهدافها بكفاءة وفاعلية .
- **دراسة (أبو النجا العمري٢٠٠٢)** : والتي تناولت معوقات التنسيق بين الجمعيات الأهلية وكان من أهم نتائجها أن أهم المعوقات هي وجود عوامل إدارية وعوامل متصلة بإستخدام الوسائل التكنولوجية الحديثة وعوامل مرتبطة بمجالس الإدارة والتمويل .

- **دراسة (مديحة مصطفي فتحي 2002)** : حيث توصلت الدراسة إلي ضرورة التنسيق وبناء القدرات التنظيمية للمنظمات العاملة في المجالات النوعية المتعددة ، وتخصيص ميزانية لدعم البناء المؤسسي للمنظمات العاملة في مجال واحد ، وتوحيد سياسات العمل بينها ، وتطوير مصادر التمويل المحلي لها .
- **دراسة (أحمد رشوان 2005)** : ولقد أشارت هذه الدراسة إلي أهمية رفع درجة وعي متخذي القرارات بالجمعيات الأهلية بالاعتماد المتبادل بينهم وبين الجمعيات الأهلية الأخري سواء من حيث الأهداف والموارد والإمكانات ، والعمل علي بناء شبكة معلومات بين الجمعيات الأهلية بما يفيد في اتخاذ القرارات ، والاهتمام بتدريب وتأهيل العاملين بها لتنمية مهاراتهم الفنية والإدارية .
- **دراسة (Duke, Allison 2007)**:أشارت نتائجها لضرورة اهتمام الجمعيات الأهلية بعمل شبكات تساعدها علي تحقيق أهدافها في مواجهة الفقر وتحقيق التغيير المستدام للفقراء في الريف ، وذلك من خلال تصميم المشروعات التي تحقق جدوي اقتصادية طويلة الأجل في المجتمعات الريفية الفقيرة
- **(دراسة Shumate Michelle 2010)**: حيث توصلت نتائج الدراسة لضرورة إستخدام نموذج لإستدامة التكامل الذي تقدمه الجمعيات الأهلية ، وضرورة وجود آليات لإقامة علاقات تضامنية وشراكات بين الجمعيات لضمان إستمرار وإستدامة الخدمات التي تقدمها هذه الجمعيات للمواطنين .
- **دراسة (أحمد الجمل٢٠١١ م)** : وإستهدفت التعرف علي الواقع الفعلي لعملية بناء قدرات الجمعيات الأهلية كإحدي منظمات المجتمع المدني، والتعرف علي المعوقات والمشكلات ذات العلاقة بعملية بناء قدرات هذه الجمعيات، وقد توصلت الدراسة إلي ضرورة بناء قدرات الجمعيات الأهلية لكي تستطيع التنسيق والتعاون مع الجمعيات الأخري ذات الصلة بأهدافها وكذلك بينها وبينها المنظمات الإقليمية والدولية للإستفادة من دعمها المالي وتبادل الخبرات والمهارات لتفعيل دور هذه الجمعيات في تحقيق أهدافها المنشودة .
- **دراسة كل من(سكنابل وابي 2019)** : والتي أشارت إلي أنه يمكن دعم الجمعيات الأهلية لبناء قدراتها من خلال منظمات داعمة في تقديم موارد للمساعدة في المجالات الإدارية ، بالإضافة لبناء قدراتها التنظيمية وتقوية مجالها التنظيمي .

- **دراسة كل من(دابيلا ونيلسين2019):** والتي أكدت علي أهمية عملية مساعدة الجمعيات الأهلية في تكوين شبكات اجتماعية لتنويع سبل عملها والقدرة علي الصمود في المجتمع وإيجاد إستراتيجيات معيشية أكثر تنوعا بين السكان .

ومن خلال إلقاء نظرة تحليلية للدراسات والبحوث السابقة يتضح لنا ما يلي : -

- تأكيد معظم الدراسات علي الدور الحيوي الذي تقوم به الجمعيات الأهلية في تقديم الخدمات المختلفة والمتنوعة لكافة فئات المجتمع .
- الاهتمام البحثي بالعلاقات التبادلية للجمعيات الأهلية علي كافة مستويات العلاقة سواء مع بعضها البعض أو مع الحكومة أو مع مؤسسات التمويل وكذلك الفئات المستهدفة .
- أوضحت العديد من البحوث وجود العديد من المشكلات والتحديات التي تؤثر علي طبيعية العلاقات التبادلية بين الجمعيات الأهلية .
- أوضحت البحوث الحاجة إلى مزيد من الدعم للعلاقات التبادلية بين الجمعيات الأهلية لأهمية ذلك في تفعيل دور هذا القطاع وتقويته وتكامل خدماته وإسهامه بشكل أكثر فاعلية في تحقيق التنمية المستدامة .

ولا شك أن إستمرار العلاقات التبادلية بين الجمعيات الاهلية يسهم بشكل كبير في تفعيل وتحسين أداء هذه الجمعيات لأدوارها بكفاءة وفعالية ومن ثم مساهمتها بشكل أفضل في تحقيق أهداف التنمية المستدامة.

ومن هنا كان الدافع الي إجراء هذه الدراسة للكشف عن طبيعة واهم العوامل المرتبطة باستمرار أشكال التبادي التنموي المختلفة بين الجمعيات الأهلية خاصة أن العمل بين المنظمات الاجتماعية عامة والأهلية بشكل خاص من أولي إهتمامات طريقة تنظيم المجتمع في الخدمة الاجتماعية حيث أن طريقة تنظيم المجتمع لديها خبرات مهنية كبيرة في هذا الجانب وتراثها النظري والميداني أيضا يتضمن جهودا كبيرة في هذا المجال وأن الحاجة ماسة الي مزيد من الجهود المهنية المنظمة القادرة علي فهم ودعم إستمرار التبادل التنموي بين الجعيات الأهلية بشكل مهني .

تحديد مشكلة الدراسة : إنطلاقا من الدور الحيوي والهام الذي تقوم به الجمعيات الاهلية وفي ظل إطلاق فخامة السيد الرئيس عبد الفتاح السيسي دعوة لأن يكون عام ٢٠٢٢ عاما للمجتمع المدني ، وانطلاقا من إتساع وتنوع نطاق عمل هذه الجمعيات في مصر وتعاظم دورها وتعدد

المشكلات التي تواجهها وتؤثر علي أداءها لادوارها بشكل ملحوظ ، خاصة في مجالات تمويلها وبناء قدراتها وعلاقتها المختلفة سواء مع المستفيدين من خدماتها أو بعضها البعض ، فقد ظهرت العديد من الأشكال المختلفة للتبادل التنموي لدعم وتطوير وتحقيق التعاون والتنسيق بين هذه الجمعيات ، وإنطلاقا من إهتمام طريقة تنظيم المجتمع خلال مختلف مراحل تطورها بدراسة الجمعيات الأهلية وطبيعة العلاقات التبادلية فيما بينها، وايمانا بالدور الذي يمكن أن تؤديه المهنة والطريقة المهنية فيما يتعلق بدعم التبادل التنموي وتقويته بين مختلف الجمعيات حتي تستطيع القيام بدورها المنشود في تحقيق أهداف التنمية المستدامة فإن مشكلة الدراسة قد تحددت في ،، **التعرف علي واقع التبادل التنموي بين الجمعيات الأهلية كآلية لتفعيل مشاركتها في تحقيق اهداف التنمية المستدامة،،** .

ثانيا : أهداف الدراسة :

تتحدد أهداف الدراسة فيما يلي :-

1- تحديد واقع التبادل التنموي كآلية لتفعيل مشاركة الجمعيات الأهلية في تحقيق التنمية المستدامة

2- تحديد مجالات التبادل التنموي بين الجمعيات الأهلية كآلية لتفعيل مشاركتها في تحقيق التنمية المستدامة

3- تحديد الصعوبات التي تواجه التبادل التنموي كآلية لتفعيل مشاركة الجمعيات الأهلية في تحقيق التنمية المستدامة .

4- تحديد مقترحات تفعيل التبادل التنموي بين الجمعيات الأهلية كآلية لتفعيل مشاركتها في تحقيق التنمية المستدامة .

5-التوصل الي رؤية مستقبلية من منظور طريقة تنظيم المجتمع لتفعيل التبادل التنموي كآلية لزيادة فاعلية مشاركة الجمعيات الأهلية في تحقيق التنمية المستدامة .

ثالثا: تساؤلات الدراسة :-

1- ما واقع التبادل التنموي كآلية لتفعيل مشاركة الجمعيات الأهلية في تحقيق التنمية المستدامة؟

2- ما هي مجالات التبادل التنموي بين الجمعيات الأهلية كآلية لتفعيل مشاركتها في تحقيق التنمية المستدامة ؟

3- ما الصعوبات التي تواجه التبادل التنموي بين الجمعيات الأهلية كآلية لتفعيل مشاركتها في تحقيق التنمية المستدامة ؟

4- ما المقترحات اللازمة لتفعيل التبادل التنموي بين الجمعيات الأهلية كآلية لتفعيل مشاركتها في تحقيق التنمية المستدامة ؟

رابعا : مفاهيم الدراسة

1- مفهوم التبادل التنموي :

يشير مصطلح التبادل في اللغة إلي (بادل، بدل ، قايض،قابل عملا بمثله) ،ويتم ترجمة المصطلح الانجليزي Exchange إلي كلمة بورصة ، مقايضة أو إستبدال، والفعل يبدل يبادل، يأخذ ويعطي.

ويعرف التبادل بأنه العملية التي يمكن من خلالها تحقيق الترابط بين التجمعات سواء كان ذلك في الغايات أو الوسائل ، ويترتب علي ذلك تبادل الأنشطة المادية وغير المادية للعمل علي مواجهة الإحتياجات الاجتماعية المتجددة (فتوح ، 2001 ، ص 41) .

ويشير الباحث في هذه الدراسة إلي مفهوم التبادل التنموي بأنه العملية التي تستطيع من خلالها الجمعيات الأهلية الدخول في علاقات تبادلية تعاونية تستهدف تفعيل عملية تبادل الموارد المادية والخبرات االفنية علي نحو يجعل كل جمعية تستطيع تحقيق أهدافها بتكلفة أقل وعائد أفضل لصالح المستفيدين من خدماتها ، وبالتالي المساهمة بشكل فعال في تحقيق التنمية المستدامة

ويتطلب الدخول في عملية التبادل التنموي بين الجمعيات الأهلية مجموعة من العناصر هي : -

- وجود رغبة قوية وإستعداد تام لدي كل جمعية للدخول في علاقة التبادل .
- بدء أحد الأطراف بالمبادرة في طرح عملية التبادل .
- عقد مجموعة من الاجتماعات الأولية بين ممثلة الجمعيات للإتفاق علي بنود عملية التبادل وتحديد أهم ملامحها والتي تتضمن (أهداف عملية التبادل – شروط وأشكال عملية التبادل ، الإجراءات التنفيذية لعملية التبادل ، العدالة في توزيع العائد من عملية التبادل) .

كما تستلزم عملية التبادل التنموي الالتزام بمجموعة من المباديء لدي كل الأطراف وهي (الاعتماد المتبادل – الإحترام المتبادل – الثقة المتبادلة ، المساواة ، الشفافية) .

2-مفهوم الآلية : جاءت في اللغة العربية من الفعل (آلي) بمعني عظم قسمه (مجمع اللغة العربية ، 1997 ، ص 23) .

في حين جاءت في اللغة الإنجليزية (Mechanism) وهي طبيعة تركيب الأجزاء في آلة ما أو في شيء يشبهها (البعلبكي ، 2007 ، ص 567) .

و يقصد الباحث بمفهوم الآلية في هذه الدراسة بأنها مجموعة الوسئل المستخدمة لتطبيق مجالات التبادل التنموي بين الجمعيات الأهلية مما يساهم في تفعيل مشاركة هذه الجمعيات في تحقيق التنمية المستدامة .

3-مفهوم الجمعيات الأهلية : -

تعددت التعريفات التي تناولت مفهوم الجمعيات الأهلية ، فقد عرفت بأنها "منظمات خاصة تطوعية أسست لكي تستطيع المساهمة في تنمية المجتمع ، وهذه المنظمات في الغالب تكون غير هادفة لتحقيق أي ربح ، وتمارس تقديم خدماتها الخيرية والتنموية بعيدا عن الإعتبارات السياسية ولكونها ذات توجه تنموي (بيبرس ، 2004 ، ص 8) .

كما تعرف بأنها " منظمات تم إنشاؤها لتقوم بأغراض اجتماعية محددة ومعينة ويطلق عليها مسميات متعددة منها المؤسسات التطوعية ، الجمعيات الخيرية ، الجمعيات الأهية ، ويستبعد منها المؤسسات الاجتماعية التي تهدف إلي الربح والتي يملكها أشخاص (السكري ، 2000 ، ص 343) .

كما يشير مفهوم الجمعيات الأهلية إلي تلك الجمعيات غير الهادفة للربح والتي تعمل في مجال الرعاية الاجتماعية وتعتمد بشكل عام علي التبرعات ، كما أنها قد تحصل علي دعم الحكومة لمساعدتها في إنجاز أهدافها (المليجي ، 2001 ، ص 68) .

وفي ضوء ما سبق يمكن تعريف الجمعيات الأهلية في الدراسة الحالية بأنها :

- تلك الجمعيات التي لا تهدف للربح وتقدم مجموعة من الخدمات المتنوعة لأفراد المجتمع
- تتبني هذه الجمعيات سياسة تنموية متمثلة في تنفيذ بعض المشروعات التنموية التي تسعي لتحقيق التنمية المستدامة .

- تقوم هذه الجمعيات بالعديد من أشكال العلاقات التبادلية مع الجمعيات المماثلة والهادفة لتعزيز أدوارها في تحقيق أهداف التنمية المستدامة .

4- التنمية المستدامة :

نظرًا لحداثة وعمومية مفهوم التنمية المستدامة، فقد تنوعت معانيه في مختلف المجالات العلمية والعملية، فالبعض يتعامل مع هذا المفهوم كرؤية أخلاقية، والبعض الأخر كنموذج تنموي جديد، ونتيجة لذلك فقد تعددت التعريفات التي حاولت توضيح ماهية التنمية المستدامة .

فهناك من يعرف التنمية المستدامة علي أنها العملية التي تهدف إلي تحقيق الحد الأعلي من الكفاءة الإقتصادية للنشاط الإنساني ضمن حدود ما هو متاح من الموارد المتجددة وقدرة الأنساق الحيوية الطبيعية علي إستيعابه والحرص علي إحتياجات الأجيال القادمة (شرقاوي ، 2014 ، ص 37) .

كما تعرف بأنها تنمية تفاعلية حركية تأخذ علي عاتقها تحقيق المواءمة بين أركانها الثلاث : البشر والموارد البيئية والتنمية الاقتصادية (الرفاعي ، 2009 ، ص 15) .

وهناك تعريف آخر يصفها بأنها ذلك النشاط الذي يؤدي إلى الارتقاء بالرفاهية الاجتماعية أكبر قدر ممكن، مع الحرص على الموارد الطبيعية المتاحة وبأقل قدر ممكن من الأضرار والإساءة إلى البيئة، ويوضح ذلك بأن التنمية المستدامة تختلف عن التنمية في كونها أكثر تعقيداً وتداخلاً فيما هو اقتصادي واجتماعي وبيئي (عماري، 2008، ص 4).

مؤشرات التنمية المستدامة :

1-صافي المساعدة الإنمائية كنسبة مئوية من الناتج المحلي الإجمالي: يقيس هذا المؤشر مستويات المساعدة مسيرة الشروط التي تهدف إلى النهوض بالتنمية والخدمات الاجتماعية .

2-بناء قدرات أفراد المجتمع: على اعتبار أن الانسان هو الهدف الرئيسي للتنمية وهو الوسيلة في تحقيق هذه التنمية فلا تنمية في غياب كوادر بشرية ذات قدرات خاصة في التخصصات المختلفة.

3-المشاركة: تعتبر المشاركة في عمليات صنع واتخاذ القرار على المستوي المحلي والقومي والعالمي، عنصر أساسي من عناصر بناء قدرات أفراد المجتمع، وتتطلب إدارة التنمية المستدامة المشاركة الفعالة لكافة الأطراف المستفيدين من التنمية، كما تتطلب

الدعم التنسيقي والتنفيذي والفني، وتتضمن برامج التنمية الوسائل والظروف التي تحقق المساهمة للمجتمع في عمليات التخطيط والتنفيذ.

4-القيم: لنجاح التنمية المستدامة يجب تأصيل قيم العدالة والمساواة بين الأجيال، والقيم الجمالية والإنسانية والقيم المشتركة والتعاون والقيم الدينية (رشيد، 2018، ص 146).

أبعاد التنمية المستدامة

أصدرت لجنة التنمية المستدامة والمنبثقة من قمة الأرض كتاباً يتضمن أربعة أبعاد رئيسية للتنمية المستدامة وهي :

أولاً : البعد الاقتصادي وله عدة مؤشرات والتي تنعكس على البيئة وهي:

- القضاء على الفقر
- التوزيع العادل للدخل

ثانياً : البعد الاجتماعي: وهناك مجموعة من المؤشرات التي تحدد دور هذا البعد وهي:

- توفير الصحة والتعليم
- النمو السكاني وتوزيع السكان
- الحكم الصالح : ويتمثل في استخدام المشاركة في صنع القرارات والتي سوف تنعكس على المجتمع بشكل إيجابي(الحراصي، 2018، ص78)..

ثالثاً: البعد البيئي ويعني توفير العيش الكريم للأجيال الحالية دون المساس بحاجة ومتطلبات الأجيال القادمة ويتضمن هذا البعد ما يلي :

- المحافظة على الموارد المائية
- حماية المناخ من الاحتباس الحراري

رابعاً: البعد التكنولوجي وإن للبعد التكنولوجي واستخداماته نتائج ايجابية في رفع دخل الدول والأفراد وتحسين المعيشة (شعباني، 2022، ص 234).

ومن خلال ما سبق يمكن للباحث الإشارة إلي مفهوم مشاركة الجمعيات الأهلية في التنمية المستدامة بأبعادها المختلفة (الاجتماعي – الاقتصادي – البيئى– التكنولوجي) ، من خلال بعض المؤشرات وهي :

- قيام الجمعيات الأهلية بتنفيذ الأنشطة والمشروعات التنموية القادرة علي مجابهة الفقر .
- مشاركة الجمعيات الأهلية في توفير الخدمات الصحية والتعليمية لأفراد المجتمع .
- إيجاد نوع من الوعي المجتمعي بقضايا النمو السكاني وتوزيع السكان .
- تبني الجمعية لسياسات التنمية المستدامة المتمثلة في توفير العيش الكريم للأجيال الحالية دون المساس بحاجة ومتطلبات الأجيال القادمة ، والعمل الجاد علي التوعية بقضايا التغيرات المناخية .
- إستخدام الجمعيات الأهلية للوسائل التكنولوجية بطريقة إيجابية تساهم في تطوير برامجها ومشروعاتها .

خامسا : الموجهات النظرية للدراسة

1- نظرية التبادل الاجتماعي :

إن نظرية التبادل الاجتماعي تؤمن بأن الحياة ما هي إلا عملية تفاعلية تبادلية بمعني أن طرفي التفاعل تأخذ و تعطي لبعضها البعض ، فكل طرف من أطراف التفاعل لا يعطي للطرف الآخر فقط بل ياخذ منه و الأخذ بين الطرفين المتفاعلين إنما هي ديمومة العلاقة التبادلية و تعميمها . بينما إذا أسند الفرد علاقته التبادلية على مبدأ الأخذ دون العطاء أو العطاء دون الأخذ فإن العلاقة لابد أن تفتر و تبرد بل و تنقطع و من ثم تنتهي ، إن القوة التي تنطلق منها النظرية التبادلية تتجسد في ضرورة الموازنة بين ما تعطيه الجماعة للجماعة الأخري ، و بهذا فإن الموازنة بين الأخذ و العطاء تقود الي العدالة التوزيعية و التصحيحية (محمد أبكر وآخرون2015 ، ص 8) .

وتنص نظرية التبادل الاجتماعي على أن العلاقات تتطور من خلال سلسلة من التبادلات المترابطة التي تساعد الناس على تكوين إرتباطات شخصية بمرور الوقت و يجب على كل شخص في علاقة ما أن يشارك و يختبر علاقات متبادلة مفيدة لكليهما لبناء الثقة و الولاء و

الالتزام ، ومن ناحية أخرى تفترض نظرية التبادل الاجتماعي أنه كلما كان فعل الشخص أكثر قيمة بالنسبة له فإن احتمال قيامه به أكبر ، و أن إستمرار التفاعل بين الناس مرهون باستمرار المكاسب المتبادلة التي يحصلون عليها من جراء التفاعل (N Takahashi 2000.p 1411) .

كما يتضمن التفاعل الاجتماعي نوعاً إيجابيا من التأثير المتبادل ما بين الأفراد في تواصلهم الشخصي و هذا التأثير يعمل على تدعيم تماسك الجماعة و المجتمع و تسهيل مجالات التبادل و المشاركة في الجانبين الشخصي و الاجتماعي مما يؤدي إلى التفاعل و التواصل بشكل أمثل (عبد اللطيف ، 2020 ، ص 11) .

كما أن الدخول في عملية التبادل بين المنظمات يتوقف على عدة عوامل وأهم هذة العوامل (عبد اللطيف ، 1999 ، ص 125) :-.

- **عملية الإدراك:** الاحساس بأهمية عملية التبادل و قد يشعر بها أحد الأطراف و يحث الأخرين على الدخول فيها
- **السلوك :** التحرك نحو إنجاز عملية التبادل.
- **تكامل التبادلات:** قيام العلاقات التبادلية بين الأطراف و دعم المشاركين بعضهم بعضاً.

كما تتحدد مجالات التبادل بين المنظمات في :-

- تبادل السياسات والخطط والبرامج .
- تبادل الخبرات الفنية .
- تبادل المعلومات.
- تبادل الإمكانات و الموارد المادية.

ويتوقف نجاح عملية التبادل على إدراك الجمعية أن تحقيق أهدافها مرتبطة بمصالح الأطراف الأخري في عملية التبادل ، كما أن نجاح عملية التبادل يتوقف على قدرة الجمعيات على مواجهة بعض التحديات المتمثلة فى الصراع ، تركيز القوة ، التغير السريع في المجتمع

وقد حاول علماء تنظيم المجتمع تفسير العلاقة بين المنظمات في إطار نظرية التبادل لإيجاد حلول مشتركة المشكلات و الإندماج في أعمال مشتركة و تحقيق عائد مشترك في إطار اعتماد متبادل من خلال بناء تعاوني و ربط عملية التبادل بالحاجة الي تنظيم الموارد ، لذلك تم إستخدام مفاهيم المساومة و التكلفة و العائد و التفاوض ، و تم تحديد عوامل نجاح للتبادل في تغطية العائد للتكلفة و عدالة عملية التبادل و قدرة المشاركين على تحقيق أهداف عملية التبادل(عبد العال ، 1998 ، ص 32)

ومن خلال ما سبق يمكننا القول أن الجمعيات الأهلية تنشأ بينها علاقات تبادلية نظرا لتماثل أهدافها وتوافق مصالحها ، وهذه العلاقات لها أهمية خاصة في تحقيق التبادل والتكامل بين جهود هذه الجمعيات ، والذي ينعكس بدوره علي كفاءة وفاعلية دورها في المجتمع ، بالإضافة إلي تدعيم قدرتها علي التأثير في السياسات واللوائح التي تتماشي مع مصالحها المشتركة ودعم شرعية وجودها في المجتمع ، وبالتالي نضمن مشاركة هذه الجمعيات بشكل فعال ومؤثر في تحقيق التنمية المستدامة .

2-نظرية النسق :

يشير النسق إلي مجموعة من العناصر المنظمة والمتداخلة التي يترتب بعضها على البعض الآخر لتحقيق الوظيفة الكلية للفرد والأسرة والفصل والكلية والجامعة كلها تتكون من عناصر متعددة تعمل معاً لتحقيق وظيفة معينة" (حبيب، 2009، ص 65).

وللنسق الإجتماعي، سواء كان منظمات او نظم اجتماعية او مجتمعات أربع وظائف أساسية هي (الحفاظ على تكامل النسق ، المحافظة على استمرار النسق ، التكيف مع المتغيرات الداخلية والخارجية ، تحقيق الهدف) . (عيسى، 2022، ص161).

وفي هذه الدراسة يمكن تصور الجمعيات الأهلية على أنها نسق كبير وأقسامها هي أنساق فرعية ويوجد بين الجمعية وأقسامها علاقات تفاعلية للسعي نحو تحقيق أهدافها.

وتعتمد هذه الدراسة علي نظرية النسق الاجتماعي ، وقد قدم كلا من توماس كيف ورونالد ماجبيل نموذجا لتحليل المنظمات يعتمد علي فكرة النسق (Compton ,2005 p36) ، وسوف نقوم بعرض ذلك النموذج مع توضيح كيفية تحليل الجمعيات الأهلية في ضوء نظرية النسق الاجتماعي كما يلي :

أولا : المدخلات Inputs : تتمثل في الطاقة التي يحصل عليها النسق من منظمات اجتماعية أخري أو من البيئة التي يوجد فيها ، وتتضمن الموارد والأجهزة والمعدات والعملاء المستفيدين من خدمات المنظمة وغيرها من الموارد التييمكن الحصول عليها ,

وتتمثل مدخلات الجمعيات الأهلية في إدارتها وقيادتها والهيكي التنظيمي الخاص بها والموارد المادية والبشرية وقواعد البيانات والأهداف والخطط والسياسات ونسق العلاقات الأفقية والرأسية وكل ما من شأنه المساهمة في إنجاز أهداف المنظمة .

ثانيا : العمليات التحويلية Through Puts : ويقصد بها تلك العمليات التي تهتم بتحقيق أقصي فائدة من المدخلات وتتمثل في مجموعة الأنشطة والعمليات التي تمارسها المنظمة بهدف توفير برامج وخدمات للعملاء والمستفيدين .

وتتمثل العمليات التحويلية داخل الجمعيات الأهلية في تلك الأنشطة والممارسات التي تقوم بها هذه الجمعيات لتفعيل عملية التبادل التنموي مع الجمعيات الأخري وتشمل الاجتماعات واللقاءات والندوات والزيارات وإقامة المعارض والمشروعات المشتركة .

ثالثا: المخرجات Out Puts : تتمثل في العائد النهائي أو النجاحات التي تحققت نتيجة تنفيذ العمليات التحويلية التي تمت للمدخلات ، وتتمثل المخرجات بالنسبة للجمعيات الأهلية في صورة تطوير البرامج والمشروعات الخاصة بها ، وتدعيم القدرات التنسيقية والتمويلية لهذه الجمعيات ، بالإضافة إلي زيادة قدرتها علي المشاركة بفغالية في تحقيق أهداف التنمية المستدامة .

رابعا : التغذية العكسية المرتدة Feedback : وتتمثل في المعلومات التي تحصل عليها المنظمة من البيئة نتيجة المخرجات والتي تتمثل في عملية إتخاذ القرارات داخل الجمعية والاتصال والتنسيق وطبيعة العلاقات بين العاملين .

سادسا: الإجراءات المنهجية للدراسة

1- **نوع الدراسة** : تنتمي هذه الدراسة إلي الدراسات الوصفية التحليلية في الخدمة الاجتماعية بإعتبارها من أنسب الدراسات التي تتناسب مع موضوع الدراسة لأنها تمكننا من الحصول علي معلومات تصور الواقع وتعمل علي تحليل الظواهر ، فالدراسة الوصفية تستهدف تقرير خصائص ظاهرة معينة من خلال جمع البيانات عنها وتحليلها وتفسيرها للوصول إلي النتائج ومن ثم إمكانية إصدار التعميمات بشأن الموقف أو الظاهرة التي يقوم الباحث بدراستها وذلك عن طريق الملاحظة العلمية الدقيقة (Bobbie,2007,146

حيث تعتبر الدراسة الحالية من الدراسات الوصفية التي تسعي لوصف وتحليل الوضع الحالي للتبادل التنموي كآلية لتفعيل مشاركة الجمعيات الأهلية في تحقيق أهداف التنمية المستدامة بهدف التوصل إلي رؤية مستقبلية من منظور طريقة تنظيم المجتمع لتفعيل التبادل التنموي بين الجمعيات الأهلية بما يساهم في زيادة مشاركتها الجمعيات في تحقيق أهداف التنمية المستدامة .

2- **المنهج المستخدم** : إرتباطا بنوع الدراسة والأهداف التي تسعي لتحقيقها فإن الباحث سوف يستخدم المنهج الوصفي بإستخدام المسح الاجتماعي بطريقة العينة (العينة العمدية) ، حيث يعتبر هذا المنهج من أكثر المناهج المستخدمة في بحوث الخدمة الاجتماعية شيوعا ، ويستخدم للحصول علي بيانات يعتمد عليها علميا لمجتمع كبير الحجم نسبيا .

3- **أدوات الدراسة** : اعتمد الباحث في دراسته علي **استمارة إستبيان** مطبقة علي أعضاء مجلس الإدارة والموظفين الدائمين بالجمعيات المختارة لتطبيق الدراسة عليها ، وقد حاول الباحث جاهدا قدر المستطاع أن تكون أسئلة الاستبيان واضحة ومعبرة عن إشكالية الدراسة وتساؤلاتها بحيث تحقق قدرا من التوازن في تغطية كل التساؤلات .

وقد تم إتباع الخطوات التالية في بناء استمارة الاستبيان :

أ- تحديد البيانات المطلوب جمعها : والخاصة بطبيعة التبادل التنموي بين الجمعيات الأهلية وأهم الصعوبات التي تحول دون تفعيل عملية التبادل .

ب- تم وضع تصور مبدئي لاستمارة الاستبيان وعرضها علي عدد من أعضاء هيئة التدريس بقسم الخدمة الاجتماعية وتنمية المجتمع – كلية التربية – جامعة الأزهر بالقاهرة ، وقسم الخدمة الاجتماعية بكلية البنات الإسلامية بأسيوط لإبداء آرائهم في مدي سلامة العبارات وإرتباطها بأهداف الدراسة .

ج- إجراء التعديلات اللازمة علي الاستمارة ووضعها في شكلها النهائي .

د- التأكد من ثبات الاستمارة : حيث قام الباحث بما يلي:

تم التأكد من ثبات الاستبيان من خلال معامل القدرة على الاسترجاع حيث قام الباحث بما يلي:

طبق الباحث على عينة قوامها (10) وبعد مرور خمسة عشر يوما تم إعادة التطبيق على نفس العينة وتم حساب ثبات الاستبيان من خلال معامل القدرة على الاسترجاع ومعادلته :

$$\text{معامل القدرة على الاسترجاع} = 1 - \frac{\text{عدد الأخطاء}}{\text{عدد الأسئلة X عدد المبحوثين}}$$

جدول رقم (1)

معاملات ثبات الاستبيان والدرجة الكلية للاستبيان باستخدام طريقة ألفا كرونباخ

الأبعاد	معامل الثبات
المحور الأول	0.78
المحور الثاني	0.78
المحور الثالث	0,79
المحور الرابع	0,80
الاستبيان ككل	0,77

يتضح من الجدول رقم (1) أن معاملات الثبات بلغ (0.77) للاستبيان ككل وهو معامل دال إحصائياً مما يدعو للثقة في صحة النتائج التي يسفر عنها تطبيق الاستبيان.

وقد تضمنت الاستمارة المحاور التالية :

أولا : البيانات الأولية .

ثانيا : واقع التبادل التنموي كآلية لتفعيل مشاركة الجمعيات الأهلية في تحقيق التنمية المستدامة

ثالثا : مجالات التبادل التنموي بين الجمعيات الأهلية كآلية لتفعيل مشاركتها في تحقيق التنمية المستدامة .

رابعا : الصعوبات التي تواجه التبادل التنموي كآلية لتفعيل مشاركة الجمعيات الأهلية في تحقيق التنمية المستدامة .

خامسا : مقترحات تفعيل التبادل التنموي بين الجمعيات الأهلية كآلية لتفعيل مشاركتها في تحقيق التنمية المستدامة .

4- **مجالات الدراسة :**

أ- **المجال المكاني** : تحدد المجال المكاني للدراسة في عينة عمدية من الجمعيات الأهلية التابعة لإدارة التضامن الاجتماعي بأبوقرقاص بمحافظة المنيا، ويبرر الباحث إختياره لهذا المجال المكاني لسببين هما :

- يعد مركز أبوقرقاص بمحافظة المنيا من أكثر المراكز التي تعاني من الفقر وتدني مستوي الخدمات بدليل إدراجه ضمن المرحلة الأولي بمشروع حياة كريمة ، وهو ما يؤكد حاجة

المركز الماسة إلي تضافر الجهود الأهلية مع الجهود الحكومية في إحداث طفرة تنموية بهذا المركز .

- حصول إحدي الجمعيات بالمركز وهي جمعية نور الإسلام علي المركز الثالث علي مستوي الجمهورية في جائزة ريادة العطاء الخيري والتنموي المستدام والتي تنظمها مؤسسة مصر الخير بالتعاون مع وزارة التضامن الاجتماعي ، وأيضا حصولها علي أفضل جمعية شريكة لمؤسسة بنك الطعام المصري ، وهو ما يجعل هذه الجمعية تمتلك خبرات متميزة في عقد الشراكات وتنمية العلاقات التبادلية ونقل خبراتها للجمعيات الأخري في نطاق عملها .

وقد تم اختيار (7) جمعيات أهلية لتطبيق الدراسة عليها وفقا لمجموعة من الشروط وهي :

1- أن تكون الجمعية نشطة ولا يوجد عليها أية مخالفات إدارية أو مالية بناء علي تقارير إدارة التضامن الاجتماعي بمركز أبو قرقاص .

2- أن يكون مضي علي عملها بمجال التنمية فترة لا تقل عن 10 سنوات ، ولديها مشروعات تساهم في تحقيق أهداف التنمية المستدامة والتي منها (مشروعات إنتاجية صغيرة ، خدمات صحية ، مراكز تعليمية ، رعاية الأسرة والطفولة ، مشروعات بيئية ، تثقيف الشباب) .

3- قيام هذه الجمعيات بالعديد من أشكال العلاقات التبادلية فيما بينها والهادفة لتعزيز أدوارها في تحقيق أهداف التنمية المستدامة .

ب- **المجال البشري وطريقة اختيار العينة** : حصر شامل لجميع أعضاء مجلس الإدارة والموظفين الدائمين بالجمعيات محل الدراسة ، وجاء توزيعهم كالتالي :

جدول (2) يوضح توزيع عينة الدراسة

م	الجمعية	عدد المفردات
1	جمعية الفاروق الخيرية لتنمية المجتمع بالفكرية	11
2	جمعية المركز التنموي ببني حسن	9
3	جمعية التضامن بمنسافيس	12
4	جمعية نور الإسلام بأبوقرقاص البلد	14
5	جمعية القرآن الكريم ببني عبيد	13
6	الجمعية الشرعية فرع المطاهرة القبلية	14

7	جمعية العلم والإيمان بإتليدم	14
	الإجمالي	87

خطوات المعاينة : تم اختيار عينة الدراسة وفق الشروط السابق الإشارة إليها حيث بلغ عدد العينة وفقا لتلك الشروط (87) مفردة ، وتم استبعاد (10) مفردة قام الباحث بتطبيق ثبات الأداة عليهم ، وأيضا إستبعاد إثنين لظروف مرضية ، وبالتالي أصبحت عينة الدراسة (75) مفردة .

ج – **المجال الزمني** : وهي الفترة التي إستغرقها جمع البيانات وإجراء الدراسة الميدانية في الفترة من 2022/7/1 م إلي 2022/8/30م .

سابعا : عرض وتحليل نتائج الدراسة

أولا – النتائج المرتبطة بوصف عينة الدراسة

جدول رقم (3) يوضح خصائص عينة الدراسة (ن = 75)

الفئة	النوع	ك	النسبة%
الجنس	ذكر	53	70.7
	أنثي	22	29.3
السن	أقل من 30 سنة	17	29.3
	من 30 سنة لأقل من 40 سنة	22	29.3
	من 40 سنة لأقل من50 سنة	22	22.7
	أكثر من 50 سنة	14	18.7
المؤهل	مؤهل المتوسط	38	50.7
	بكالوريوس	35	46.7
	ماجستير	1	1.3
	دكتوراه	1	1.3
الوظيفة	أخصائي اجتماعي	9	12

	مدير تنفيذي	7	9.3
	عضو مجلس إدارة	21	28
	موظف مشروع	38	50.7
عدد سنوات العمل بالجمعية	أقل من 3 سنوات	17	22.7
	من 3 إلى أقل من 6 سنوات	25	33.3
	6 سنوات فأكثر	33	44

يوضح الجدول السابق ما يلي :

- أن 70.7 % من عينة الدراسة من الذكور ، ونسبة الإناث 29.3% .
- أن الفئة أقل من 30 عاما جاءت في الترتيب الأول بنسبة 29.3% ، بينما الفئة أكثر من 50 سنة في الترتيب الأخير بنسبة 18.7% ، ويرجع ذلك لاعتماد الجمعيات بشكل أكبر علي الشباب في تنفيذ الأعمال نظرا لما يمتلكونه من نشاط وسهولة حركة .
- أن نسبة 50.7 حاصلين علي مؤهل متوسط ، ونسبة 46.7 % حاصلين علي بكالوريوس ، ويرجع ذلك لاعتماد هذه الجمعيات في الوظائف الخاصة بمشرروعاتها علي أصحاب المؤهلات المتوسطة ، وذلك لأن نسبة كبيرة من ذوي المؤهلات العليا يبحثون عن وظائف ذات دخل اقتصادي مرتفع ، وهو ما لا تستطيع توفيره هذه الجمعيات .
- أن نسبة 50.7% من العينة يعملون كموظف مشروع ، ونسبة 28% من أعضاء مجلس الإدارة ، والأخصائين الاجتماعيين بنسبة 12 % .
- أن الفترة الزمنية 6 سنوات فأكثر جاءت في الترتيب الأول بنسبة 44% ، بينما الفترة أقل من 3 سنوات جاءت في الترتيب الأخير بنسبة 2207 % .

ثانيا :النتائج المرتبطة باستجابات عينة الدراسة حول واقع التبادل التنموي بين الجمعيات الأهلية :

جدول رقم (4) يوضح إستجابات عينة الدراسة نحو واقع التبادل التنموي (ن = 75)

م	العبارة	الاستجابات						المتوسط	الانحراف المعياري	ترتيب العبارة للمحور
		نعم		إلى حد ما		لا				
		ن	%	ن	%	ن	%			
1	يوفر التبادل التنموي الفرص لوضع خطط مشتركة بين الجمعيات	62	82.7	13	17.3	-	-	2.83	0.381	1
2	يساهم في تطوير المهارات الإدارية لأعضاء مجالس إدارات الجمعيات	37	49.3	33	44	5	6.7	2.43	0.619	6
3	يكون اتحاد قوي قادر علي إشباع احتياجات المجتمع	43	57.3	32	42.7	-	-	2.57	0.498	5
4	يحقق معدلات أفضل لأداء العاملين بالجمعيات	34	45.3	32	42.7	9	12	2.33	0.684	7
5	يزيد من قوة الجمعيات في التأثير علي متخذي القرار	21	28	42	56	12	16	2.12	0.657	9
6	يوفر الفرص للتفاهم والحوار المشترك بين الجمعيات	45	60	30	40	-	-	2.60	0.493	4
7	يحقق التكامل بين أنشطة الجمعيات في خدمة المستفيدين	57	76	18	24	-	-	2.76	0.430	2
8	يساهم في دعم القدرات التمويلية للجمعيات	27	36	37	49.3	11	14.7	2.21	0.684	12
9	يحقق جودة أعلي للخدمات التي تقدمها الجمعيات	24	32	51	68	-	-	2.32	0.470	8
10	يسهم في اكتشاف موارد جديدة تحقق كفاءة عمل الجمعيات	23	30.7	38	50.7	14	18.7	2.12	0.697	9م
11	يوفر أرضية لإقامة مشروعات مشتركة بين الجمعيات	43	57.3	21	28	11	14.7	2.43	0.738	6م
12	يساهم في بناء القدرات التنسيقية للجمعيات	62	82.7	13	17.3	-	-	2.83	0.381	1م
13	يوفر الفرص للتسويق الاجتماعي لأنشطة وبرامج الجمعيات	53	70.7	22	29.3	-	-	2.71	0.458	3
14	يساهم في تطوير أنشطة وبرامج الجمعيات	22	29.3	38	50.7	15	20	2.09	0.701	10
15	يسهل التواصل مع الجهات المانحة لتمويل المشروعات	17	22.7	43	57.3	15	20	2.03	0.657	11
	إجمالي عدد الاستجابات (1125)	50.66		41.15		8.18		2.42	0.569	مرتفعة

يوضح الجدول السابق إستجابات عينة الدراسة حول واقع التبادل التنموي كإستراتيجية لتفعيل مشاركة الجمعيات الأهلية في تحقيق التنمية المستدامة ، ولقد جاءت النتائج توضح ما يلي :-

- جاء في الترتيب الأول أن التبادل التنموي يوفر الفرص لوضع خطط مشتركة بين الجمعيات" وذلك بمتوسط حسابي (2.83) ، وهي نسبة مرتفعة .
- كما أوضحت النتائج أن التبادل التنموي بإمكانه المساهمة في بناء القدرات التنسيقية للجمعيات ، وجاء ذلك في الترتيب الأول " مكرر" بمتوسط حسابي (2.83) .
- في حين جاء في الترتيب الثاني أن التبادل التنموي يساهم بشكل كبير في تحقيق التكامل بين أنشطة الجمعيات في خدمة المستفيدين ، وذلك بمتوسط حسابي (2.76) .
- أوضحت النتائج أن التبادل التنموي يوفر الفرص للتسويق الاجتماعي لأنشطة وبرامج الجمعيات ، وجاء ذلك في الترتيب الثالث بمتوسط حسابي (2.71) .
- وجاء في الترتيب الرابع أن التبادل التنموي يوفر الفرص للتفاهم والحوار المشترك بين الجمعيات وذلك بمتوسط حسابي (2.60) .
- في حين جاء في الترتيب قبل الأخير أن التبادل التنموي يسهل التواصل مع الجهات المانحة لتمويل المشروعات ، وذلك بمتوسط حسابي (2.03) وهي نسبة منخفضة .
- كما جاء في الترتيب الأخير أن التبادل التنموي يساهم في دعم القدرات التمويلية للجمعيات ، وذلك بمتوسط حسابي (2.01) وهي نسبة منخفضة .

وتشير نتائج الجدول السابق بشكل عام إلي أن الجمعيات الأهلية تعتبر التبادل التنموي مدخلا هاما من المداخل التي تؤثر بشكل فعال علي علاقاتها مع الجمعيات الأخري وأنه بمثابة الأداة الفعالة لمساهمتها بشكل أكبر في تحقيق التنمية المستدامة ، ووسيلة هامة لعمل روابط بين الجمعيات لتبادل الخبرات وعرض الأفكار والمشروعات ، ويتفق ذلك مع دراسة (هدي سليمان 2001) والتي أكدت علي ضرورة سعي الجمعيات الأهلية لعمل روابط فيما بينها لتبادل الخبرات وعرض الأفكار والمشروعات ، والتعرف علي كيفية الإستفادة من المهارات التي قد تتوافر في جمعية من الجمعيات ، مما يؤدي إلي التطور في خدمات تلك الجمعيات وكذلك تحقيق أهدافها بكفاءة وفاعلية .

ثالثا : إستجابات عينة الدراسة حول مجالات التبادل التنموي بين الجمعيات الأهلية

جدول رقم (5) يوضح إستجابات عينة الدراسة نحو مجالات التبادل التنموي(ن= 75)

م	العبارة	الاستجابات						المتوسط	الانحراف المعياري	ترتيب العبارة للمحور
		نعم		إلى حد ما		لا				
		ن	%	ن	%	ن	%			
1	تبادل المعلومات والبيانات	64	85.3	11	14.7	-	-	2.85	0.356	1
2	تبادل الخطط والسياسات	14	18.7	16	21.3	45	60	1.59	0.790	6
3	تبادل الخبرات الفنية	10	13.3	24	32	41	54.7	1.59	0.718	6م
4	تبادل وجهات النظر حول احتياجات المجتمع	62	82.7	10	13.3	3	4	2.79	0.501	2
5	تبادل الموارد والإمكانات المادية	11	14.7	22	29.3	42	56	1.59	0.737	6م
6	تبادل الأدوات اللازمة لتنفيذ بعض البرامج	12	16	15	20	48	64	1.52	0.760	7
7	تبادل المتطوعين	38	50.7	26	34.7	11	14.7	2.36	0.729	4
8	تبادل برامج تدريب وتأهيل العاملين	21	28	18	24	36	48	1.80	0.854	5
9	تبادل الأفكار والآراء حول المشروعات المشتركة	40	53.3	26	34.7	9	12	2.41	0.699	3
10	تبادل لجان العمل	10	13.3	13	17.3	52	69.3	1.44	0.721	8
	إجمالي عدد الاستجابات (750)	37.6		24.13		38.27		1.99	0.686	متوسطة

يوضح الجدول السابق إستجابات عينة الدراسة حول مجالات التبادل التنموي بين الجمعيات الأهلية كإستراتيجية لتفعيل مشاركة الجمعيات الأهلية في تحقيق التنمية المستدامة ، وجاءت النتائج كالتالي : -

- جاء في الترتيب الأول تبادل المعلومات والبيانات بين الجمعيات الأهلية كأحد المجالات الهامة التي تسعي الجمعيات الأهلية لتبادلها فيما بينها حرصا منها علي تفادي الازدواجية والتكرار في تقديم الخدمات للمستفيدين ، وقد جاء ذلك بمتوسط حسابي (2.85) ، وهي نسبة مرتفعة .
- جاء في الترتيب الثاني تبادل وجهات النظر حول إحتياجات المجتمع ، وذلك بمتوسط حسابي (2.79) ، وهي نسبة مرتفعة .
- في حين جاء في الترتيب الثالث تبادل الأفكار والآراء حول المشروعات التي يمكن أن تتشارك فيها الجمعيات الأهلية فيما بينها والتي من المتوقع أن تساهم في إيجاد فرص عمل وتدر دخل إضافي لهذه الجمعيات ، وجاء ذلك بمتوسط حسابي (2.41) .

- وجاء في الترتيب قبل الأخير تبادل الأدوات اللازمة لتنفيذ بعض البرامج وذلك بمتوسط حسابي (1.52) ، وهي نسبة منخفضة .
- في حين جاء في الترتيب الأخير تبادل لجان العمل المختلفة بين هذه الجمعيات ، وذلك بمتوسط حسابي (1.44) ، وهي نسبة منخفضة .

وبشكل عام فإن نتائج الجدول السابق تشير إلي أن مجالات التبادل التنموي بين الجمعيات الأهلية جاءت بدرجة متوسطة علي مستوي المحور ككل ، وأن عملية التبادل التي تتم بين هذه الجمعيات تركز بشكل أكبر علي تبادل المعلومات والبيانات وتبادل وجهات النظر حول إحتياجات المجتمع ، بينما ما زالت هذه الجمعيات بحاجة ماسة للتركيز علي مجالات أخري للتبادل منها ما هو مرتبط بتبادل الامكانات والأدوات اللازمة لتنفيذ بعض البرامج والأنشطة ، ومنها ما هو مرتبط بتبادل لجان العمل والمتطوعين حتي يستطيعوا نقل خبراتهم الفنية للجمعيات الأخري ، ولعل ذلك يشير إلي ضرورة إستخدام وسائل متنوعة لتوطيد العلاقات فيما بين هذه الجمعيات في مختلف المجالات ، ويتفق ذلك مع دراسة خليل عبد المقصود ، والتي أكدت علي أهمية التنسيق والتعاون بين الجمعيات الأهلية العاملة في مجال التنمية البشرية ثلاثية الأبعاد (الصحة ، التعليم ، فرص العمل) لتكامل الأداء والأدوار وتحقيق أهداف الجمعيات الأهلية في تحقيق التنمية المستدامة) ، ويتفق أيضا مع ما توصلت إليه دراسة Shumate Michelle والتي أشارت إلي ضرورة وجود أليات لإقامة علاقات تضامنية وشراكات بين الجمعيات لضمان استمرارواستدامة الخدمات التي تقدمها هذه الجمعيات للمواطنين .

رابعا : إستجابات عينة الدراسة حول الصعوبات التي تواجه التبادل التنموي بين الجمعيات الأهلية

جدول رقم (6) يوضح إستجابات عينة الدراسة حول الصعوبات التي تواجه التبادل التنموي(ن = 75)

م	العبارة	الاستجابات						المتوسط	الانحراف المعياري	ترتيب العبارة للمحور
		نعم		إلى حد ما		لا				
		ن	%	ن	%	ن	%			
1	قلة وعي المسئولين بأهمية التبادل التنموي في تحقيق أهداف التنمية المستدامة	39	52	20	26.7	35	46.7	2.31	0.805	9
2	ضعف الرغبة والاستعداد لتفعيل عملية التبادل	20	26.7	20	26.7	35	46.7	1.80	0.838	11
3	ضعف الكوادر البشرية المتخصصة في إدارة العلاقات التبادلية	53	70.7	14	18.7	8	10.7	2.60	0.678	6
4	وجود رغبة لدي كل منظمة في عمل كيان مستقل	44	58.7	12	16	19	25.3	2.33	0.859	8
5	ضعف أساليب الاتصال بين الجمعيات	58	77.3	12	16	5	6.7	2.71	0.588	4
6	قصور عملية التنسيق بين الجمعيات	35	46.7	21	28	19	25.3	2.21	0.827	10
7	عدم وجود استراتيجية واضحة لطبيعة التبادل التنموي	56	74.7	15	20	4	5.3	2.69	0.569	5
8	توافر قاعدة معلوماتية غير دقيقة	50	66.7	16	21.3	9	12	2.55	0.703	7
9	عدم اتفاق الجمعيات علي أهداف عملية التبادل	59	78.7	12	16	4	5.3	2.73	0.553	3
10	ضعف استثمار الإمكانات والموارد المتاحة بين الجمعيات	62	82.7	11	14.7	2	2.7	2.80	0.465	1
11	ضعف التسويق الإلكتروني لأنشطة العلاقات التبادلية	60	80	11	14.7	4	5.3	2.75	0.548	2
12	قلة الاستعانة بالخبراء والمتخصصين في تنفيذ أنشطة التبادل التنموي	60	80	11	14.7	4	5.3	2.75	0.548	2م
	إجمالي عدد الاستجابات (900)	66.24		19.45		16.44		2.51	0.665	مرتفعة

يوضح الجدول السابق إستجابات عينة الدراسة حول حول الصعوبات التي تواجه التبادل التنموي بين الجمعيات الأهلية كآلية لتفعيل مشاركة الجمعيات الأهلية في تحقيق التنمية المستدامة ، وقد جاءت النتائج كما يلي :

- جاء في الترتيب الأول ضعف إستثمار الامكانات والموارد المتاحة بين الجمعيات ، وذلك بمتوسط حسابي (2.80) ، وهي نسبة مرتفعة .
- كما جاء في الترتيب الثاني ضعف التسويق الإلكتروني لأنشطة العلاقات التبادلية بين الجمعيات ، وذلك بمتوسط حسابي (2.75) .

- في حين جاء في الترتيب الثالث عدم اتفاق الجمعيات علي أهداف عملية التبادل ، بمتوسط حسابي (2.73) .
- وجاء في الترتيب قبل الأخير قصور عملية التنسيق بين الجمعيات ، وذلك بمتوسط حسابي (2.21) .
- في حين جاء في الترتيب الأخير ضعف الرغبة والإستعداد لتفعيل عملية التبادل بين الجمعيات ، وذلك بمتوسط حسابي (1.80) ، وهي نسبة منخفضة .

وبشكل عام فإن نتائج الجدول السابق تشير إلي أن الصعوبات التي تواجه التبادل التنموي بين الجمعيات الأهلية جاءت بدرجة مرتفعة علي مستوي المحور ككل ، وأكدت النتائج علي وجود مجموعة من الصعوبات التي تواجه عملية التبادل التنموي بين الجمعيات الأهلية وجاء في مقدمتها ضعف إستثمار الامكانات والموارد المتاحة بين الجمعيات وعدم القدرة علي الاستغلال الأمثل لها في خدمة أهداف هذه الجمعيات ، وأيضا عدم القدرة علي التسويق الالكتروني لأنشطة هذه الجمعيات ، بالإضافة إلي عدم إتفاق هذه الجمعيات علي أهداف عملية التبادل ، ويتفق ذلك مع ما توصلت إليه دراسة ابو النجا العمري٢٠٠٢ ، والتي أكدت وجود مجموعة من المعوقات في عملية التنسيق والتبادل بين الجمعيات الأهلية ومن أهمها وجود عوامل إدارية وعوامل متصلة باستخدام الوسائل التكنولوجيا الحديثة وعوامل مرتبطة بمجالس الادارة وعوامل مرتبطة بضعف التمويل .

خامسا : إستجابات عينة الدراسة حول المقترحات اللازمة لتفعيل التبادل التنموي بين الجمعيات الأهلية :

جدول رقم (7) يوضح إستجابات عينة الدراسة حول مقترحات تفعيل التبادل التنموي بين الجمعيات الأهلية (ن = 75)

م	العبارة	الاستجابات						المتوسط	الانحراف المعياري	ترتيب العبارة للمحور
		نعم		إلى حد ما		لا				
		ن	%	ن	%	ن	%			
1	تنمية وعي المسئولين بأهمية التبادل التنموي في تحقيق أهداف التنمية المستدامة	73	97.3	2	2.7	-	-	2.97	0.162	1
2	تدريب كوادر بشرية متخصصة في إدارة العلاقات التبادلية	68	90.7	7	9.3	-	-	2.91	0.293	6
3	استخدام الوسائل التكنولوجية الحديثة في تفعيل أساليب الاتصال بين الجمعيات	69	92	6	8	-	-	2.92	0.273	5
4	توفير قاعدة معلومات مشتركة واضحة ودقيقة	71	94.7	4	5.3	-	-	2.95	0.226	3
5	الاستثمار الأمثل للإمكانات والموارد المتاحة بين الجمعيات	70	93.3	5	6.7	-	-	2.93	0.251	4
6	وضع استراتيجية واضحة لتنفيذ عملية التبادل التنموي	72	96	3	4	-	-	2.96	0.197	2
7	تنظيم لقاءات مشتركة بصفة دورية بين الجمعيات	73	97.3	2	2.7	-	-	2.97	0.162	م1
8	الاستفادة من الخبرات والتجارب العالمية في مجال العلاقات التبادلية بين الجمعيات	62	82.7	13	17.3	-	-	2.83	0.381	8
9	تنمية العلاقات الشخصية بين ممثلي الجمعيات	60	80	15	20	-	-	2.80	0.403	9
10	إجراء الدراسات العلمية المشتركة التي تمكن الجمعيات من تحديد المشكلات المجتمعية ذات الأولوية	58	77.3	17	22.7	-	-	2.77	0.421	10
11	التقويم المستمر لنتائج العلاقات التبادلية	60	80	15	20	-	-	2.80	0.403	م9
12	التسويق الإلكتروني لأنشطة التبادل التنموي بين الجمعيات	64	85.3	11	14.7	-	-	2.85	0.356	7
13	الاستعانة بالخبراء والمتخصصين في تنفيذ التبادل التنموي	68	90.7	7	9.3	-	-	2.91	0.293	م6
	إجمالي عدد الاستجابات (975)	89.02		10.98		-		2.89	0.293	مرتفعة

يوضح الجدول السابق إستجابات عينة الدراسة حول مقترحات تفعيل التبادل التنموي بين الجمعيات الأهلية ، وجاءت النتائج كما يلي :

- جاء في الترتيب الأول تنمية وعي المسئولين بأهمية التبادل التنموي بين الجمعيات الأهلية كآلية لتفعيل مشاركة هذه الجمعيات في تحقيق التنمية المستدامة ، وذلك بمتوسط حسابي (2.97) ، وهي نسبة مرتفعة .
- كما جاء في الترتيب الأول "مكرر" تنظيم لقاءات بصفة دورية بين الجمعيات ، بينما جاء في الترتيب الثاني وضع إستراتيجية واضحة لعملية التبادل التنموي ، وذلك بمتوسط حسابي (2.95) ، وهي نسبة مرتفعة .
- كما جاء في الترتيب الثالث توفير قاعدة معلومات مشتركة واضحة ودقيقة ، وذلك بمتوسط حسابي (2.95) ، وهي نسبة مرتفعة .

وبشكل عام فإن نتائج الجدول السابق تشير إلي أن المقترحات اللازمة لتفعيل التبادل التنموي بين الجمعيات الأهلية جاءت بدرجة مرتفعة علي مستوي المحور ككل .

ثامنا : النتائج العامة للدراسة :

أولا : النتائج المرتبطة بواقع التبادل التنموي كآلية لتفعيل مشاركة الجمعيات الأهلية في تحقيق التنمية المستدامة : أظهرت نتائج الدراسة أن التبادل التنموي آلية هامة تستعين به الجمعيات لتطوير العلاقات فيما بينها وأنه يساهم بشكل كبير في تحقيق ما يلي :

- يوفر التبادل التنموي الفرص لوضع خطط مشتركة بين الجمعيات
- يساهم في تطوير المهارات الإدارية لأعضاء مجالس إدارات الجمعيات
- يكون اتحاد قوي قادر علي إشباع احتياجات المجتمع
- يحقق معدلات أفضل لأداء العاملين بالجمعيات
- يزيد من قوة الجمعيات في التأثير علي متخذي القرار
- يوفر الفرص للتفاهم والحوار المشترك بين الجمعيات
- يحقق التكامل بين أنشطة الجمعيات في خدمة المستفيدين
- يساهم في دعم القدرات التمويلية للجمعيات
- يحقق جودة أعلي للخدمات التي تقدمها الجمعيات
- يسهم في اكتشاف موارد جديدة تحقق كفاءة عمل الجمعيات
- يوفر أرضية لإقامة مشروعات مشتركة بين الجمعيات

ثانيا : النتائج المرتبطة بمجالات التبادل التنموي بين الجمعيات الأهلية : أظهرت النتائج وجود عدة مجالات للتبادل التنموي بين الجمعيات الأهلية وكان من أهمها :

- تبادل المعلومات والبيانات .
- تبادل الخطط والسياسات .
- تبادل وجهات النظر حول احتياجات المجتمع .
- تبادل المتطوعين .
- تبادل الأفكار والآراء حول المشروعات المشتركة

ثالثا : النتائج المرتبطة بالصعوبات التي تواجه التبادل التنموي كآلية لتفعيل مشاركة الجمعية الأهلية في تحقيق التنمية المستدامة : أظهرت النتائج وجود مجموعة من الصعوبات ، أهمها :

- قلة وعي المسئولين بأهمية التبادل التنموي في تحقيق أهداف التنمية المستدامة .
- ضعف الرغبة والاستعداد لتفعيل عملية التبادل .
- ضعف الكوادر البشرية المتخصصة في إدارة العلاقات التبادلية .
- وجود رغبة لدي كل منظمة في عمل كيان مستقل .
- ضعف أساليب الاتصال بين الجمعيات .
- قصور عملية التنسيق بين الجمعيات .
- عدم وجود استراتيجية واضحة لطبيعة التبادل التنموي

رابعا: النتائج المرتبطة بمقترحات تفعيل التبادل التنموي كآلية لتفعيل مشاركة الجمعية الأهلية في تحقيق التنمية المستدامة : أظهرت النتائج وجود مجموعة من المقترحات ، أهمها :

- تنمية وعي المسئولين بأهمية التبادل التنموي في تحقيق أهداف التنمية المستدامة
- تدريب كوادر بشرية متخصصة في إدارة العلاقات التبادلية
- استخدام الوسائل التكنولوجية الحديثة في تفعيل أساليب الاتصال بين الجمعيات
- توفير قاعدة معلومات مشتركة واضحة ودقيقة
- الاستثمار الأمثل للإمكانات والموارد المتاحة بين الجمعيات
- وضع استراتيجية واضحة لتنفيذ عملية التبادل التنموي
- تنظيم لقاءات مشتركة بصفة دورية بين الجمعيات
- الاستفادة من الخبرات والتجارب العالمية في مجال العلاقات التبادلية بين الجمعيات

تاسعا : رؤية مستقبلية من منظور طريقة تنظيم المجتمع لتفعيل التبادل التنموي كآلية لزيادة مشاركة الجمعيات الأهلية في تحقيق التنمية المستدامة :

إنطلاقا مما تم عرضه من خلال الإطار النظري والدراسة الميدانية لتحديد واقع التبادل التنموي بين الجمعيات الأهلية ، تقدم الدراسة رؤية مستقبلية المجتمع لتفعيل التبادل التنموي كآلية لزيادة مشاركة الجمعيات الأهلية في تحقيق التنمية المستدامة .

أولا : الأسس التي تنطلق منها الرؤية المستقبلية :

- الإطار النظري للخدمة الاجتماعية وطريقة تنزيم المجتمع بصفة خاصة التي تستعين بالعديد من الآليات والإستراتيجيات لتحقيق أهدافها المهنية .
- نتائج الدراسات السابقة وتوصياتها .
- نتائج الدراسة الحالية وتأكيدها علي أهمية التبادل التنموي كآلية لزيادة فاعلية الجمعيات الأهلية في تحقيق التنمية المستدامة .
- المنطلقات النظرية للدراسة (نظرية التبادل الاجتماعي – نظرية النسق)

ثانيا : الأهداف التي تسعي لتحقيقها الرؤية المستقبلية :

تسعي هذه الرؤية لتحقيق هدف عام وهو " تفعيل التبادل التنموي بين الجمعيات الأهلية كآلية لزيادة مشاركتها في تحقيق التنمية المستدامة " ، ويتم ذلك من خلال النقاط التالية :

1- تنمية وعي القائمين علي الجمعيات الأهلية بأهمية التبادل التنموي فيما بينهم وأثره البالغ في بناء قدرات هذه الجمعيات وتعزيز فاعليتها في الإسهام في تحقيق التنمية المستدامة .

2- تنظيم اللقاءات الدورية بين الجمعيات للالتقاء حول سياسة عمل مشتركة تخدم مصلحة جميع الأطراف .

3- تشجيع إنشاء التحالفات الأهلية التنموية التي ترسخ لعلاقات تعاونية تضامنية وتحد من التنافس السلبي بين الجمعيات .

4- تنفيذ برامج تأهلية وتدريبية مشتركة بين الجمعيات تسهم في بناء كوادر مؤهلة قادرة علي تنفيذ أنشطة مختلفة لعملية التبادل التنموي .

5- وضع آليات واقعية تساعد علي إشراك مختلف الجمعيات في عملية التبادل بما فيها الجمعيات القاعدية غير القادرة علي التطوير من نفسها والأخذ بيدها نحو التطور والتقدم .

6- رسم خطة واضحة للتبادل التنموي قائمة علي أساس علمي هدفها تحديد المسئوليات والأدوار لكل أطراف عملية التبادل .

7- التقويم المستمر لعملية التبادل بين الجمعيات للتعرف بشكل واضح علي الإيجابيات والسلبية والتعرف علي أفضل الوسائل التي تحقق أفضل النتائج .

ثالثا : الإستراتيجيات التي تعتمد عليها الرؤية المستقبلية :

- **إستراتيجية تغيير السلوك :**

وذلك للتأثير علي مسئولي الجمعيات الأهلية لتعديل إتجاهاتهم نحو التبادل التنموي وغرس قيم التشاركية والتضامن والتعاون فيما بينهم .

- **إستراتيجية التعليم التعاوني :**

وتتمثل في تعليم وتدريب المسئولين علي آليات التبادل التنموي وتنمية وعيهم بأهم مجالاته ، والعمل علي تنمية قدراتهم علي التفاعل الجماعي الموجه وتحمل المسئولية ومهارات العمل الفريقي وإستخدام الوسائل التكنولوجية الحديثة في تسهيل عملية التبادل والتسويق الإلكتروني لها .

- **إستراتجية المشاركة :**

وذلك بتوجيه الأعضاء والعاملين إلي المشاركة الفعلية في القضايا المجتمعية ، وإكسابهم قيم المشاركة الجماعية في تنفيذ الأعمال المطلوبة .

- **إستراتيجية الإتصال :**

وذلك من خلال تنظيم اللقاءات الدورية والندوات وورش العمل والدورات التدريبية التي توضح أهمية وقيمة التبادل التنموي وفاعليته في زيادة مشاركة الجمعيات الأهلية في تحقيق التنمية المستدامة .

- **إستراتيجية الإقناع :**

وذلك من خلال إستثمار مواقف الإجماع وإعطاء الفرصة للحوار الفعال وطرح الأراء ووجهات النظر المختلفة حول أهم القضايا المجتمعية التي يمكن المساهمة في حلها بواسطة التبادل التنموي.

ويمكن تطبيق الإستراتيجيات السابقة من خلال مجموعة من التكنيكات تتمثل في (العمل المشترك ، المناقشة الجماعية والحوار ، التعليم ، الإتصال المباشر ، الإقناع)

رابعا: أدوار المنظم الاجتماعي في الرؤية المستقبلية :

يمكن للمنظم الاجتماعي ممارسة العديد من الأدوار في إطار هذه الرؤية المستقبلية وهي :

- مكون الأهداف : وذلك بالعمل علي وضع أهداف تشجع وتدعم عملية التبادل التنموي .
- عضو الفريق : من خلال العمل علي ضمان إستثمار كل طاقات الأعضاء في تحمل مسئولياتهم امختلفة .
- الخبير : من خلال إمداد المسئولين بالمعلومات والخبرات والحقايق المرتبطة بالتبادل التنموي .
- المنمي : بالعمل علي تنمية وعي المسئولين بأهمية التبادل وأبرز مجالاته .
- جامع البيانات : عن البرامج والأنشطة التي يمكن تطبيق عملية التبادل التنموي فيها بما يعود بالنفع علي كل الجمعيات .
- المساعد : وذلك بمساعدة مختلف الأطراف علي أداء ادوارهم بفاغلية وإتخاذ القرارات الصائبة

خامسا : الأدوات المستخدمة في الرؤية المستقبلية :

من الممكن أن يستعين المنظم الاجتماعي بمجموعة من الأدوات لتحقيق الأهداف ومنها :

-اللقاءات الدورية والاجتماعات . - الندوات والمحاضرات . – الحوار والمناقشات

وسائل الاتصال المباشرة وغير المباشرة كالنشرات والمطويات والوسائل السمعية والبصرية .

التدريب وذلك لتنمية المهارات وإكساب الخبرات والتثقيف العام بأهمية التبادل التنموي .

سادسا : المهارات اللازمة لتحقيق الرؤية المستقبلية :

(مهارة الإقناع – مهارة الإتصال – مهارة التأثير – مهارة التنسيق)

سابعا : المباديء التي ترتكز عليها الرؤية المستقبلية :

–مبدأ المشاركة . –مبدأ الديمقراطية . – مبدأ الاستثارة . – مبدأ الرجوع للخبراء .

– مبدأ الثقة المتبادلة . – مبدأ الشفافية والمساءلة

ثامنا : أشكال ومجالات التبادل التي تتضمنها الرؤية المستقبلية :

- إنشاء قواعد معلومات مشتركة واضحة ودقيقة .
- تبادل الخبراء والمتخصصين .
- تبادل الامكانات والموارد .
- إقامة معارض مشتركة .
- تنظيم لقاءات علمية مشتركة كالندوات والمؤتمرات .
- تنفيذ برامج تسويقية مشتركة للتوعية بطبيعة التبادل .
- تشكيل لجان عمل مشتركة لتنفيذ مشروعات مشتركة .

المراجع :

1- توفيق ، محسن عبد الحميد ، وآخرون (2000) : التنمية المستدامة في الوطن العربي تونس ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، إدارة العلوم ، ص ١٤ .

2- أبو النصر ، مدحت محمد (2009): إدارة الجمعيات الأهلية في تأهيل ذوي الاحتياجات الخاصة ،القاهرة ، مجموعة النيل العربية ، ص ٦٠ .

3- أبو النصر ، مدحت محمد (2017): التنمية المستدامة ، مفهومها ، أبعادها ، مؤشراتها ، المجموعة العربية للتدريب والنشر ، القاهرة ، ط 1 ، ص 87 .

4- قنديل ، أماني (2002): التقرير السنوي الأول للمنظمات الأهلية العربية ، الشبكة العربية للمنظمات الأهلية ، القاهرة .

5- صادق ، تومادر أحمد (2005) : العوامل المرتبطة بإقامة وإستمرار بعض أشكال التنظيمات الشبكية للجمعيات الأهلية ، مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية ؛ ع12 ؛ ج2 ، القاهرة ، كلية الخدمة الاجتماعية ، جامعة حلوان .

6- حندوسة ، هبة ، وآخرون (2019) : تقرير التنمية البشرية لمصر 2018 (العقد الاجتماعي في مصر : دور المجتمع المدني) ط1 ، القاهرة ، مطبوعات البرنامج الإنمائي للأمم المتحدة ، القاهرة ، مايو ، ص 9) .

7-Sharma, Ursle (2000) : Womens work , class, and Urban Household, Astudy of shimal ,North India, N,Y, Travisyok publication.

8-Delferson, Jamer (2000) : Aproposal for a comprehensive development from work, world Bank .

9-Hanne , Debbas Rose (2000) : Advocacy Non-Governmental Organizations and sustainable Human development Impost War Lebanon, the American University , Forsoun Samith.

10-James,S, Friders and William A.Kerr(1993) : from peasants to capitalists community development Gournal, vol.28,no.2,p.129 .

11-Dean Hepworih (1992) : Direct social work practice , (N.Y Dersey press , p 47

12- صادق ، نبيل محمد (2000) : طريقة تنظيم المجتمع في الخدمة الاجتماعية ، القاهرة ، المطبعة التجارية الحديثة ،،ص ٤٠٤ .

13- سليمان ، هدي توفيق (2000) : تفعيل دور المنظمات الأهلية في ظل العولمة ، بحث منشور مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية ؛ ع8 ، القاهرة ، كلية الخدمة الاجتماعية ، جامعة حلوان .

14- عبد الحميد ، خليل عبد المقصود (2000) : مؤشرات تخطيطية لدعم دور الجمعيات الأهلية لنمكين الإناث من حقهن في التعليم ، بحث منشور مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية ؛ ع8 ، القاهرة ، كلية الخدمة الاجتماعية ، جامعة حلوان .

15- سليمان ، هدي توفيق (2001) : دور الجمعيات الأهلية في النهوض بالمرأة المعيلة من خلال القروض الصغيرة ، بحث منشور، المؤتمر العلمي الرابع عشر للخدمة الاجتماعية ، القاهرة ، كلية الخدمة الاجتماعية ، جامعة حلوان .

16- فتحي ، مديحة مصطفي (2002) : فعالية جهود شبكة العمل لمواجهة ظاهرة أطفال الشوارع في بناء قدرات المنظمات غير الحكومية الأعضاء في الشبكة ، بحث منشور ، المؤتمر العلمي الخامس عشر للخدمة الاجتماعية ، القاهرة ، كلية الخدمة الاجتماعية ، جامعة حلوان .

17- رشوان ، أحمد صادق (2005) : التكامل بين الجمعيات الأهلية وتمكين المرأة المعيلة ، بحث منشور ، المؤتمر العلمي الثامن عشر للخدمة الاجتماعية ، القاهرة ، كلية الخدمة الاجتماعية ، جامعة حلوان .

18-Allison, Duke (2007) : Trade from the Ground Up : Acase Study of Agrass Roots Ngo Using Agricultural Programs to Generate Economis Viability in Developing Contries- Management Decision , Vol 45 (8) .

19- Michelle, Shumate: Amy , O'Connor (2010) : The Symbiotic Sustainability Model Conceptualizing Ngo.Corporate Alliance Communication , Journal of Communication, Vol 60 (3) , sep

20- الجمل ؛ احمد عيسي (2011) . ممارسة طريقة تنظيم المجتمع لدعم وبناء قدرات الجمعيات الأهلية كاحدي منظمات المجتمع المدني . مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية

والعلوم الإنسانية ؛ ع30 ؛ ج4 ،1840,1885 ، القاهرة ، كلية الخدمة الاجتماعية ، جامعة حلوان .

21-APP, Susan & Schnable,Allison(2019) : Don't reinvent the weel:Possibilities for and limits to building Capacity of grassroots international NGOs,Third World Quarterly journals, Volume40,Issue 10 .

22-Friis, Cecilie & Nielsen. O.N.& Dapilah, Frederick (2019) : The Role Of Social network in building adaptive capacity and resilience to climate change : a case study from northern Ghana, climate and Development Journals, Volume 12, Issue 1 .

23- فتوح ، مدحت فؤاد (2001 م) : نظريات الممارسة في تنظيم المجتمع ، القاهرة ، الثقافة المصرية للطباعة والنشر ، ص 41 .

24- البعلبكي ، منير (2007) ، موسوعة الموارد ، بيروت ، دار العلم للملايين ، ص 567 .

25- بيبرس ، إيمان (2004) : الجمعيات الأهلية في مصر ، المركز المصري لدعم المنظمات الأهلية ، القاهرة .

26 - السكري ، أحمد شفيق (2000) : قاموس الخدمة الاجتماعية والخدمات الاجتماعية ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية .

27- المليجي ، إبراهيم عبد الهادي (2001 م) : تنظيم لمجتمع ، مداخل نظرية ، المكتب الجامعي الحديث ، الإسكندرية .

28- شرقاوي ، محمد كامل (2014) : رؤية تطويرية لبحوث خدمة الجماعة في إطار تحقيق أهداف التنمية المستدامة ، مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية ، كلية الخدمة الاجتماعية ، جامعة حلوان ، ع 37 ، القاهرة ، ص 37 .

29- الرفاعي ، سحر قدري (2009) : إشكالية إدارة شئون البيئة في التوجهات التنموية المستدامة ، العراق ، مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية ، ص 15 .

30- عمار، عماري (2008): إشكالية التنمية المستدامة وأبعادها ، المؤتمر العلمي الدولي حول التنمية المستدامة والكفاءة الاستخدامية للموارد المتاحة، كلية العلوم الاقتصادية، جامعة فرحات عباس، سطيف، الجزائر.

31- علي ، محمد أبكر محمد ، والمصطفي ، محمد يوسف أحمد (2015) : النزاع بين الرعاة والمزارعين بمحلية (بليل) الأسباب والنتائج : تطبيق نظرية التبادل الاجتماعي ، رسالة دكتوراه ، غير منشورة ، جامعة النيلين ، الخرطوم ، ص 8 .

32-L.Molm, N Takahshi , G Peterson(2000) : Risk And trust in social exchange An experimental test of a classical proposition . American Journal of Sociology 105 (5) p 1411 .

33- عبد اللطيف ، سهير صفوت عبد الجيد (2020) : الخلافات الزوجية من منظور نظرية التبادل الاجتماعي لبيتر بلاو ، دراسة ميدانية علي المتزوجين بمحافظة القاهرة ، مجلة البحث العلمي في الآداب ، ع 21 ، ج6 ، ص 11 .

34- عبد اللطيف ، رشاد أحمد (1999) : نماذج ومهارت طريقة تنظيم المجتمع في الخدمة الاجتماعية (مدخل متكامل) ، الإسكندرية ، المكتب الجامعي الحديث ، ص 125 .

35- عبد العال ، عبد الحليم رضا (1998) : تنظيم المجتمع ، النظرية والتطبيق ، القاهرة ، المطبعة التجارية الحديثة ، ص 32 .

36- حبيب ، جمال شحاتة (2009): الممارسة العامة منظور حديث في الخدمة الاجتماعية ، القاهرة، المكتب الجامعي الحديث.ص 65 .

37- عيسي ، عبد العزيز إبراهيم (2022): نماذج ونظريات تنظيم المجتمع ، الاسكندرية، دار الطباعة الحرة، ص 161 .

38 - Compton , Beulah , et al (2005) : social work practice , Edition , Thomson , Brooks – cole , U, S,A , p 36 .

39- Bobbie,Early (2007) . practice of social Research (11th ed) ,New York, Thomson.